

التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الخامسة الابتدائية-دراسة مقارنة ببعض المدارس بولاية برج بوعرييج-

معوش عبد الحميد^{1*}، لعيساوي كافية²، زياني أمال³

تاريخ النشر: 2023/06/01

تاريخ القبول: 2022/01/29

تاريخ الإرسال: 2021/12/01

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي ببعض المدارس الابتدائية بولاية برج بوعرييج، تعزى إلى كل من الانتماء إلى المدارس القرآنية، الجنس، وعدد أجزاء الحفظ. وتكونت عينة الدراسة من (60) تلميذاً وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداة تكونت من (119) بنداً موزعة على ثلاث أبعاد، واعتمد الباحثون على المنهج الوصفي والتحليلي بهدف وصف المشكلة وتحليلها، وبعد تحليل البيانات المتجمعة أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي لصالح التلاميذ المنتسبين إلى المدارس القرآنية، بينما لا توجد فروق في التفكير الإبداعي بين الذكور والإناث، وأخيراً وجود فروق في التفكير الإبداعي ترجع إلى متغير عدد أجزاء الحفظ. وفي ضوء النتائج المتوصل إليها قُدمت بعض المقترحات.

الكلمات المفتاحية: التفكير الإبداعي، المدارس القرآنية، عدد أجزاء حفظ القرآن الكريم، تلميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

Abstract: This study focuses on identifying the differences in primary school education in Bordj Bou Arreridj wilaya, due to enrollment in Koranic schools, gender and number of consecrated parts to conservation. The study sample consisted of (60) randomly selected students, in the order of the subject (119) item, divided into three dimensions. Researchers used the descriptive and analytical method to describe and analyze the problem. After analyzing the data collected, there are statistically significant differences in creative thinking for the benefit of students affiliated with Koranic schools. There are no significant differences in creative thinking between males and females, and they are differences in creative thinking. In light of the conclusions, some proposals have been made.

Keywords: Creative thinking, Koranic schools, number of memorized parts in the Qur'an, primary school student.

Résumé: L'étude visait à identifier les différences dans la Pensée créative chez les élèves du 5^{ème} année primaire dans certaines écoles primaires de la wilaya de Bordj Bou Arreridj, en raison de l'inscription dans les écoles coraniques, du sexe et du nombre parties du Coran mémorisées. L'échantillon de l'étude était composé de (60) d'élèves choisis au hasard, afin de répondre aux objectifs de l'étude (119) item, répartis en trois dimensions. Les chercheurs ont utilisé la méthode

*المؤلف المراسل

¹Maouche Abdelhamid, Mohamed El Bachir El Ibrahim University, Bordj Bou Arreridj: Algeria, abdelhamid.maouche@univ-bba.dz

²Laissaoui kafia, Mohamed El Bachir El Ibrahim University, Bordj Bou Arreridj: Algeria, abdelhamid.maouche@univ-bba.dz

³Ziani Amel, Mohamed El Bachir El Ibrahim University, Bordj Bou Arreridj: Algeria, abdelhamid.maouche@univ-bba.dz

descriptive et analytique pour décrire et analyser le problème. Après avoir analysé les données recueillies, Il existe des différences statistiquement significatives dans la pensée créative au profit des élèves affiliés aux écoles coraniques. et Il n'y a pas de différences significatives dans la pensée créative entre les males et les femelles, enfin, il existe des différences dans la pensée créatrice en raison du nombre variable de parties de la mémorisation. À la lumière des conclusions, certaines propositions ont été faites.

Mots clés: la Pensée créative, écoles coraniques, nombre parties du Coran mémorisées, élève d'enseignement primaire.

1. مقدمة:

إن نقطة انطلاق أي حضارة تبدأ من إصلاح التفكير والعمل على نموه وتطويره لإيجاد حلول لمشاكل المجتمع في شتى المجالات، في أي جانب من جوانب الحياة، فيحدث بذلك التغيير في نمط الحياة من الحسن إلى الأحسن. ولقد تعددت تعريفات العلماء لمفهوم التفكير، فكل يعرفه من زاويته الخاصة بحسب المجال العلمي الذي يتخصص فيه. وهو عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس (جروان، 1999، ص 33).

كما هو معلوم أن للإبداع أهمية خاصة في جميع المجتمعات النامية، حيث يمثل عنصرا هاما في تطور نمو الأمم، فالقوة البشرية الحقيقية التي تساعد على النهوض بالأمم من خلال المبدعين، وبناء عليه وجب إعداد أطفالنا لكي يكونوا مبدعين فلا بد من توفير بيئة ثرية بالمثيرات التي تجذب انتباههم، وتوفر لديهم معلومات ومهارات في مجالات متعددة، وتساعدهم على اكتشاف قدراتهم العقلية وتنمية استعداداتهم، ودائما نحاول النهوض بأطفالنا من خلال إعطائهم حرية التعبير عن رأيهم والخروج عن ما هو مألوف ومساعدتهم على التفكير السليم.

ليس هناك شك أن القرآن الكريم ساهم ويساهم إلى الأبد في رقي البشرية وتقدمها، لأنه يحمل كل معاني القيم الإنسانية الرفيعة من تهذيب للأخلاق وتكوين للسلوك، وهو ثروة نادرة من المواعظ والحكم والدرر الثمينة والدروس والعبر التربوية التي تهذب النفس وتصلق الطبع وتغذي الروح، وتقوي قدرات الإنسان، وملكاته المختلفة، كالحفظ، القراءة، الذكاء، التفكير، التفكير الإبداعي والابتكاري والتفكير الناقد.

نظرا للتقدم المعرفي الهائل، وعدم قدرة المتعلمين على تخزين كل المعلومات في ذاكرتهم، فإن التربية المعاصرة تسعى لتعليم الفرد كيف يتعلم وكيف يفكر، ليواكب التغيرات المعرفية والاجتماعية الكثيرة. وأصبحت المناهج التربوية الحديثة والمعاصرة تركز على تعليم مهارات التفكير من خلال مجموعة خطوات واضحة ثلاث مراحل نمو وقدرات استيعاب كل فرد.

2. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

كان القرآن ولا يزال فتحاً متجدداً على الفكر الإنساني، فهو من ساهم في إبراز العقل البشري من خلال التدبر في الحياة والكون، وكسر حواجز الجهل الجامدة وبالمقابل إيقاظ روح التأمل والإبداع، كما أن الإبداع له جذوره في التراث والفكر الإنساني والإسلامي فالسنة الإسلامية تدعو إلى التفكير والتحرر من الأفكار القديمة، فالإنسان عادة يميل إلى التمسك بما هو مألوف لديه وبما جرى عليه العرف والتقاليد ويصبح تخليه عن عاداته وأفكاره القديمة أمر يحتاج إلى قدر من الجهد والإرادة والعزم،

قد وجد العلماء أن التفكير في الطبيعة والكون والخلق يؤدي إلى زيادة في حجم الدماغ وقدرته على معالجة المعلومات بسرعة أكبر وكفاءة أعلى.

كما يبين القرآن الكريم أهمية التفكير في حياة الإنسان ورفع قيمة الإنسان، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 9].

لا تزال الدراسات تثبت أثر ودور القرآن الكريم في التربية والتعليم والصحة النفسية وتنمية القدرات العقلية بالإضافة إلى وجود العديد من الدراسات التي أثبتت أهمية القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير وخاصة منها ما عني بالمهارات العقلية العليا، حيث تتضمن مستويات التفكير العليا، عملية تعلم مهارات تقييمية معقدة، مثل التفكير الإبداعي والنقدي وحل المشاكل ومنها: ما قام به كل من سليم حمي؛ و عبد اللطيف فارح (2016). بدراسة الفروق بين الحافظين وغير الحافظين للقرآن الكريم في تنمية التحصيل الدراسي في اللغة العربية عند تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الوادي، وما ذكره أيضا الصنيع (2008) في دراسة أجراها بأنه كلما ارتفع مقدار حفظ القرآن الكريم ارتفع مستوى الصحة النفسية أي أن الدراسة توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين ارتفاع مقدار الحفظ وارتفاع مستوى الصحة النفسية لدى عيني الدراسة. وأن الطلاب الذين يفوقون نظرائهم في مقدار الحفظ كانوا أعلى منهم في مستوى الصحة النفسية بفروق واضحة، ودراسة المغامسي (2004) حيث قام الباحث بدراسة أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي بالمرحلة الجامعية. كما أكدت دراسة الثبتي (2003) التي هدفت إلى دراسة أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية قدرات التفكير الإبتكاري لدى تلاميذ الصف السادس بمحافظة الطائف، ودراسة معلم (2001) التي أشارت إلى أن حفظ القرآن الكريم يؤدي إلى تنمية مهارات الاستقبال اللغوي، ودراسة ملكة حسين صابر (1994) بعنوان مقارنة التحصيل الدراسي لمادة القواعد لتلميذات الصف الأول المتوسط المتخرجت من مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية، كما أجرى العريفي (1991) دراسة أشارت إلى أن حفظ القرآن الكريم يؤدي إلى تنمية مهارات التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى التلاميذ، ودراسة أخرى للمغامسي (1990) حيث قام الباحث بدراسة تطبيقية عن دور القرآن

الكريم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة، وأخيرا دراسة الطواب (1984) التي تناول فيها تطور التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أثبتت هذه الدراسات فاعلية القرآن الكريم وأثره الواضح في تنمية المهارات اللغوية والقدرات العقلية فكان ذلك دافعا للبحث في أثره على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الابتدائي.

فكل ما توصل إليه العلم اليوم كان موجودا في كتاب الله، فإذا أخذنا به وتدبرنا في معانيه يمكننا الوصول إلى أبعد الحدود في استعمال تفكيرنا وابتكار كل ما هو جديد. لذلك تهدف دراستنا إلى التعرف على درجة التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية حسب بعض الفوارق كالجنس والحفظ والانتماء للمدارس القرآنية، بحكم أن تعلم القرآن يبدأ في الصغر وذلك لتفعيل أثره الفعال في تنشئته تنشئة صحيحة سواء في استخدام عقله وتفكيره أو من خلال تنشئته من الناحية الأخلاقية، ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة، حيث توصلنا إلى تقييد التساؤلات الآتية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ بين متوسطات درجات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الانتماء وعدم الانتماء للمدارس القرآنية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ بين متوسطات درجات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ بين متوسطات درجات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير عدد أجزاء الحفظ؟

3. فروض الدراسة:

تم صياغة فرضيات الدراسة بعدد من الطرائق المختلفة والتي تعتمد على نوع الفرضية، وهي في هذه الدراسة الحالية تم صياغة الفرضيات بالطريقة التفاضلية (المقارنة) وهي صيغة يتم من خلالها المقارنة بين حالتين، وتتمثل في الآتي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ بين متوسطات درجات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الانتماء وعدم الانتماء للمدارس القرآنية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ بين متوسطات درجات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ بين متوسطات درجات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير عدد أجزاء الحفظ.

4. أهداف الدراسة:

تتطلع الدراسة وتسعى لتحقيق الهدف الرئيس الآتي:

- التحقق من الفروق بين المتوسطات في التفكير الإبداعي تغزى للمتغيرات: الانتماء وعدم الانتماء للمدارس القرآنية، الجنس، وعدد أجزاء الحفظ.

5. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

- نظرا إلى أن المدرسة القرآنية ظاهرة تربوية واجتماعية تدخل في النسق العام للمجتمع وأحد روافده الحضارية.
- توضيح كيفية اكتساب الطفل للمعارف العلمية.
- التعرف على الأهمية البالغة التي يحتلها التعليم القرآني بالنسبة للتلميذ.
- الكشف عن دور التعليم القرآني ومساهمته في تنمية المهارات المعرفية والذهنية للتلميذ.
- إن تنمية مهارات التفكير الإبداعي تساعد المتعلم على التفكير بشكل جيد في حل مشاكل الحياة اليومية.
- الكشف عن مساهمة التعليم القرآني في تكوين المهارات المعرفية لدى التلميذ.
- تقديم بحث علمي حول ركيزة من أهم ركائز المجتمع العربي الإسلامي.
- البحث عن العلاقة بين المدارس القرآنية ولعلم القرآني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والقدرات الذهنية.

6. حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

- المجال الموضوعي: تبحث الدراسة في موضوع التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.
- المجال المكاني: تمثل المجال المكاني لهذه الدراسة في مدرستين ابتدائيتين اثنتين هما: (أحمد خيتاتي ببرج الغدير، بشامي العمري بالحمادية).
- المجال الزمني: المجال الزمني الفعلي لهذه الدراسة من بدايتها إلى غاية انتهائها نظريا وميدانيا، كانت خلال الموسم الدراسي 2017/2018.
- المجال البشري: يعد مجتمع البحث الحقل الثري الذي تختار منه عناصر العينة، وتماشيا مع هذا المنحى، لذا فإن المجال البشري لموضوع دراستنا هم التلاميذ المداومين للحضور في المدارس العادية النظامية.

7. تحديد مصطلحات الدراسة:

1.7. التفكير الإبداعي:

يعرف إجرائيا: بأنه درجات كل اختبار فرعي والدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في المرحلة الابتدائية في اختبار التفكير الإبداعي بطارية تورانس المقنن من قبل سيد خير الله.

2.7. المدارس القرآنية:

هي أماكن ومؤسسات تربوية تعنى بتدريس القرآن الكريم، وهي أكبر من الكتاب حيث تحوي المدرسة القرآنية أكثر من كتاب، وأحيانا إلى ثلاثة كتاتيب، تابعة في الغالب إلى المسجد وتدار من طرف معلمين وموظفين لدى وزارة الشؤون الدينية أو متطوعين.

وهي أيضا مدرسة تباين فيها مستوى التعليم، تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة، وتلقين وتحفيظ القرآن الكريم، وتدرس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة (مديرية التعليم الأساسي، 2008، ص 7).

هي أماكن ومؤسسات تربوية اجتماعية تقوم بتدريس القرآن الكريم لأبناء المسلمين، وهي أكبر من الكتاب حيث تحوي المدرسة القرآنية أكثر من كتاب، وأحيانا إلى ثلاث كتاتيب تكون تابعة في الغالب إلى المساجد تدار من طرف معلمين وموظفين، لدى وزارة الشؤون الدينية، وهناك نموذج من المدارس القرآنية تشرف على إدارته جمعية العلماء المسلمين.

3.7. التلميذ:

هو كل طفل بلغ سن 6 سنوات من العمر، يحق له الاستفادة من مقعد بيداغوجي بالمدرسة، حسب ما تنص عليه القوانين الخاصة بوزارة التربية الوطنية بالجزائر، وأن يكتسب مهارات الكتابة والقراءة وكذا السلوكيات الإيجابية التي تسعى المدرسة إلى ترسيخها (وزارة التربية الوطنية، 2012، ص 164).

8. الإطار النظري:

لقد أصبح دخول الطفل إلى التعليم القرآني، ضروري للمجتمع الجزائري، حتى يتم تهيئته وتربيته ومحاولة إعداده جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا، لكي يحمل الثقافة الإسلامية، فالطفل في هذه المرحلة يتشرب قيم مجتمعه الإسلامي وأخلاقه وعاداته، حيث يأتي التعليم القرآني كحل مناسب لتربية الطفل على الدين، فالتعليم القرآني يهيئ الطفل إلى المدرسة، ويجعله أكثر تلاؤما وتحصيلا مع البرامج التربوية التي تعد إكمالا لنموه المعرفي والعلمي، وهذا ما يبرز لنا أهمية التعليم القرآني، والذي نتطرق له بالشكل التالي:

تباينت وجهات نظر العلماء والباحثين التربويين حول التعريف العام للتفكير، إذ قدموا تعريفات مختلفة استنادا إلى أسس واتجاهات نظرية متعددة. وليس من شك أن لكل فرد أسلوبه الخاص في التفكير، والذي قد يتأثر بنمط تنشئته، ودافعياته، وقدراته، وخلفيته الثقافية، وغيرها مما يميزه عن الآخرين، الأمر الذي قاد إلى غياب الرؤية الموحدة عند العلماء بخصوص تعريف التفكير، وله عدة تعريفات منها: أن التفكير هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة، أي أنه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث، وإخراجه إلى أرض الواقع، **ديبونو (Debono, 1985)**. ويرى **كوستا (Costa, 1985)** أن التفكير هو المعالجة العقلية للمدخلات الحسية بهدف تشكيل الأفكار، من أجل إدراك المثيرات الحسية والحكم عليها. أما **باريل (Barell, 1991)** يرى أن التفكير بمعناه البسيط، يمثل سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما، بعد استقلاله عن طريق إحدى الحواس الخمس، أما بمعناه الواسع فهو عملية بحث عن المعنى في الموقف أو الخبرة. ويعرفه **قطامي (2001)** على أنه عملية ذهنية يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني بين الفرد وما يكتسبه من خبرات، بهدف تطوير الأبنية المعرفية للوصول إلى افتراضات وتوقعات جديدة (العتوم، 2014، ص ص 213 - 214).

أن الإبداع ظاهرة معقدة جدا، وذات وجود عريض، وانتظار إيجاد تعريف محدد ومتفق عليه يبدو أمرا صعبا، ولقد اختلفت الاتجاهات والمدارس في علم النفس كل حسب اتجاهه السلوكي والمعرفي والإنساني والتحليلي. والإبداع لغة: بدع الشيء بدعا وابتدعه أي أنشأه وبدأه وفلان بدع في هذا الأمر أي لم يسبه أحد فيه، وأبدعت الشيء اخترعته لا على مثال (ابن منظور، 1993، ص 96). بينما اصطلاحا، عرف الإبداع على أنه "قدرة والعقل على تكوين علاقات جديدة من أجل تغيير الواقع" (إسماعيل، 2012، ص 25). ويرى **بول برجيت (Paul Joseph Burgtt)** أن الإبداع هو القدرة على تشكيل استجابات جديدة وقوية للمعرفة. أما **كارل روجرز (Rogers)** فيعرف العملية الإبداعية بأنها التي ينبثق أو ينشأ عنها فعل يتسم بأنه جديد وله صلة بالإنتاج، ويتم هذا من خلال التفاعل بين فردية الفرد من ناحية، وبين الأدوات والأحداث وظروف حياته من ناحية أخرى. ويعرف **تورانس (Torrens)** الإبداع بأنه "عملية إدراك الثغرات والمعوقات والعناصر المفقودة، وتكوين الأفكار والفروض، مع ربط النتائج، بالإضافة إلى إجراء التعديل اللازم وإعادة اختبار الفروض كلما أمكن ذلك" (علي، 2009، ص ص 22 - 23).

على الرغم من كثرة استخدام مفهوم الإبداع وتداوله في العديد من الدراسات والبحوث، فإنه لا يوجد تعريف موحد يعترف به جميع المتخصصين في الميدان.

يعرف **مور (Moore, 1985)** التفكير الإبداعي، على أنه نشاط عقلي هادف يؤدي إلى أفكار جديدة ويعبر عن حلول لمشكلة ورغبة في البحث على حل منشود والتوصل إلى نتائج لم تكن معروفة من قبل. ويعرفه **تيرنر**

(Turner, 1994) بأنه محاولة البحث عن طرق غير مألوفة لحل مشكلة جديدة. ويعرف أليسون (Allison, 2009) التفكير الإبداعي على أنه الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في إنتاج أكبر عدد من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها بشيء من الطلاقة والمرونة والاختلاف (العتوم، 2014، ص 252). وهو أيضا نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة سابقا. ويتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة (جروان، 2007، ص 77).

يتضح من التعاريف السابقة التي تصب كلها في معنى واحد ألا وهو التفكير الإبداعي هو قدرة الفرد على إنتاج حلول وأفكار تتميز بأكبر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة، وبالتداعيات البعيدة وذلك استجابة لموقف أو مشكلة ما. وهذا الإنتاج ليس تلقائيا أو عشوائيا بل هو ثمرة جهود خلاقية، والإبداع هو صفة بشرية اتصفت به منذ أقدم العصور. تذهب النظرية السلوكية بزعامة **واطسون** إلى أن التفكير الإبداعي تفكير ترابطي ناتج عن العلاقة بين المثير والاستجابة وتتحدد قيمة التفكير الإبداعي بمدى نوعية الرابطة بين المثير الاستجابة، ومن رواد هذا المنحى **مالتزمان وميدنك** (Maltzman & Mednick) (السرور، 2002، ص 23). حيث ينظران إلى الإبداع بوصفه "إعادة تنظيم للعناصر المتداخلة أو المترابطة في تكوينات أو تشكيلات جديدة تحقق أغراضا معينة".

يرى **سجموند فرويد** بأن المبدع "له آمال وأحلام يظهر ما هو مسموح منها من قبل المجتمع، وأخرى لا يظهرها وهي تلك الأمانى والأحلام غير المسموح بها، وهي التي تدفع الكاتب نحو الإبداع" (السرور، 2002، ص 15). مما سبق يتضح أن **فرويد** ينظر إلى الإبداع على أنه استجابة للعديد من الدوافع والأمانى المرفوضة اجتماعيا. أما **كوبيه** (Kubie) فيرى أن الإبداع يتطلب الحرية المؤقتة لا تتوفر إلا في الشعور، لأنه يحرض، ويحث الذهن على التفكير (عبد الغفار، 1977، ص 182).

أما النظرية الإنسانية فيرى روادها مثل **أبراهام ماسلو** (Maslow Abraham) أن تحقيق الذات الإبداعي ينبع من الشخصية ويظهر بشكل موسع في المسائل الحياتية ويظهر الإدراك الحسي كعنصر مهم في تحقيق الذات (السرور، 2002، ص 26). وقد ذهبت **باربرا كلارك** (Barbara Clark) أن كل فرد يولد مبدعا وينبغي أن توفر له الظروف والخبرات ليصل إلى أرفع أداء (المفرجي، 1999، ص 20). في حين يرى **فيرتهيمر** (Wertheimer) أحد علماء نظرية الجشتالت أن التفكير الإبداعي تفكير استبصاري يصل فيه المبدع إلى الحل فجأة وحتى يتم ذلك لابد للفرد أن يدرك الموقف بعناصره المتعددة ثم نظمه في سياق متكامل كلي ثم الابتعاد قليلا عن المشكلة.

ركزت النظرية المعرفية (الحموي، 1996، ص 4) على أن التفكير الإبداعي يمثل عملية ذهنية تسيير وفق سلسلة من العمليات مثل الانتباه، والإدراك، والوعي، والتنظيم، والتصنيف، والتكامل ثم الوصول إلى شكل جديد للحل أو خبرة جديدة.

حدّد تايلور (Taylor) خمسة مستويات للإبداع توصل إليها بعد تحليله إلى ما يقرب مائة تعريف من تعريفات الإبداع وهي:

- المستوى التعبيري: ويكون المرحلة الأساسية وهو تعبير مستقل ذو أصالة نوعية في الإنتاج ليست جوهرية، إن السمة الأساسية لهذا الإبداع تكونها التلقائية والحرية كالإبداع التعبيري الذي يمثله الرسم التلقائي للأطفال.

- المستوى المنتج يتضمن وضع المواهب والاستعدادات المنظورة موضع العمل والسيطرة عليها حينما تنمو مهاراتهم بحيث يصلون لإنتاج الأعمال الكاملة والإنتاج يكون إبداعيا حينما يصل الفرد مستوى معيناً من الإنجاز وعلى هذا فإنه ينبغي أن يكون هذا الإنتاج مستوحيا من عمل الآخرين.

- المستوى الابتكاري: يتميز من خلال تكوين علاقات جديدة واستخدام أصيل للخبرة المكتسبة.

- المستوى التجديدي ويتضمن تغييرا مهما للأسس أو المبادئ التي يقوم عليها ميدان من الميادين ويتطلب هذا المستوى استنادا مفاهيميا بارزا وقدرة قوية على التصور التجديدي الذي يتولد عندما تكون المبادئ الأساسية مفهومة فهما كافيا، مما ييسر للمبدع تحسينها وتعديلها.

- المستوى البرزوي: وهو أعلى صورة من صور الإبداع و يناسب تصور المفاهيم الأساسية وفي هذه الحالة تتطور إلى أعلى مستوى تجريدي مبادئ أو فرضيات جديدة تماما وحوها تكون مدارس حقيقية في العلم و الفن (Tylor, 1971, p 115؛ وعيسى، 1979، ص ص 17 - 18).

بما أن التفكير الإبداعي قابل للتعلم، فإن اكتساب الإبداع يمرر بعدد من المراحل وتشمل: مرحلة الإعداد وتتطلب هذه المرحلة التعرف على المشكلة أو الموقف الذي يتعامل معه الفرد، ثم مرحلة الكمون والاحتضان وهي مرحلة تتمثل بالقلق والخوف والتردد نحو الموقف وقدرة الفرد على الحل والتغلب على المشكلة، مرحلة الإصرار والمثابرة أي تطلب الإبداع درجة عالية من الإصرار والدافعية للمضي قدما في حل المشكلة والتوصل إلى الحلول الإبداعية. ومرحلة الإشراق وتصف اللحظة التي يبرز فيها الحل للمشكلة بشكل فجائي، وأخيرا مرحلة التحقق والبرهان إن تحقيق الإبداع لا ينتهي بتوصل إلى مرحلة الإشراق حيث لابد من التحقق والتأكد من الحل المقترح بطريقة علمية منظمة للتأكد من توفر شروط الحل الإبداعي وخصائصه، وتتطلب استخدام مهارات التفكير الناقد للتأكد من صحة الحل ومصادقته وفق قواعد المنطق.

على الرغم من اختلاف الباحثين والدارسين في مجال الإبداع والتفكير الإبداعي، إلا أن غالبيتهم يتفقون على أنه يشمل ثلاث مهارات رئيسة وهي الطلاقة وهي القدرة على إنتاج أو توليد عدد كبير من الأفكار الجيدة والصحيحة لمسألة أو مشكلة ما نهايتها حرة ومفتوحة، والمرونة وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوعية الأفكار المتوقعة عادة، والأصالة وهي القدرة على التعبير الفريد، وإنتاج الأفكار البعيدة والماهرة أكثر من الأفكار الشائعة والواضحة، بالإضافة إلى الحساسية للمشكلات وهي القدرة على اكتشاف المشكلات والمصاعب واكتشاف النقص في المعلومات. وأخيرا التفاصيل ويمثل قدرة الفرد على تقديم إضافات أو زيادات لفكرة ما، تقود بدورها إلى زيادات أو إضافات أخرى، أي أنها القدرة على إضافة تفاصيل جديدة للأفكار المعطاة (العنوم، 2014، ص ص 256 - 257).

تستخدم نوعان من المقاييس السيكولوجية لاكتشاف استعدادات الفرد الإبداعية وهي: المقاييس اللفظية، والمقاييس غير اللفظية.

يعرف التعليم القرآني بأنه تعليم إسلامي أصيل يهتم بعلوم الدين واللغة العربية، بالدرجة الأولى ويهدف إلى تحقيق النمو المتوازن للشخصية الإنسانية المتكاملة وذلك من خلال تربية الفرد روحيا وعقليًا وعاطفيا، وجسميا، ليكون إنسان صالح منتج (التيجاني، 1973، ص 17).

كذلك هو نوع من التعليم يتخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية سنة له، ويضع في أهدافه، ترسيخ القيم الدينية، ومن المؤسسات التي يزاوّل فيها الزوايا والمساجد (بورصاص، 2009، ص 99).

عملية توفير الشروط المادية والنفسية التي تساعد المعلم على التفاعل والنشاط مع عناصر البيئة التعليمية، في الموقف التعليمي، واكتساب القدرات والمعارف والمهارات، والاتجاهات والقيم التي يحتاجها هذا المتعلم (راشد، 1993، ص 63).

مرّ للتعليم القرآني في الجزائر بمراحل تاريخية حيث بدأ في المساجد، إذ كانت من اللبّات الأولى التي اهتم الإسلام بوضعها أساسا لبناء الأمة، لذا كان أول ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة المنورة هو إنشاء أول مسجد في الإسلام (قبا)، وكانت المدارس القرآنية في بادئ الأمر تهتم بتحفيظ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة كمرحلة أولية، ثم ينتقل الطالب إلى الدراسة المعمّقة في مختلف الفنون والعلوم. (الطاهر، 2011، ص 49). وكان التعليم القرآني في الجزائر قبل الاحتلال في الكتابات التي هي عبارة عن حجرة أو اثنتين مفتوحتين على بعضهما البعض مجاورتين للمسجد أحيانا، وأحيانا أخرى بعيدتين عنه، والكتاتيب هي جمع كتّاب، وهي أمكنة لتعليم القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، وشيء من العلوم الشريعة واللغة العربية وهي أشبه بالمدرسة الابتدائية (سعد الله، 1981، ص 235). وكان دور التعليم القرآني، في عهد الاستعمار، هو المحافظة على الشخصية الوطنية، لكون أن اللغة العربية وتعليم القرآن في المدارس

الفرنسية كانا مفقودين. وبعد الاستقلال، تقلص دور التعليم القرآني، بحكم تعميم اللغة العربية في جميع المدارس والمعاهد التي أخذت الدور الذي كان يقوم به التعليم القرآني، وتحولت المدارس الفرنسية التي معظمها ورثت عن جمعية العلماء المسلمين الجزائرية، ووزارة التربية (مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني العدد 5. ص 14).

في سنة 1967 قامت الجزائر بتقديم مكافأة لكل من يقوم بحفظ القرآن الكريم، بتشجيع من وزارة الأوقاف آنذاك واستحداث وظيفة لمعلم القرآن وتحسد في الثمانيات. وبالتالي أدمج العليم القرآني في التعليم العام، بجميع مراحلها، ولكن بقيت بعض المدارس الحرة التي تنشط في الدولة والتي يديرها أشخاص عاديون، أو هيئات عبارة عن جمعيات تأسست لهذا الغرض. وقد تحول عدد كبير من المدارس القرآنية والمساجد بعد الاستقلال إلى كتاتيب لتعليم الصغار، وقد التحق بها في السنين الأولى للاستقلال، معلمون أحرار يتقاضون أجورهم من الطلبة التي تمت المصادقة عليها في المجلس الشعبي الوطني، على القانون الأساسي الخاص بإحداث سلك معلمي التعليم القرآني في إطار الوظيفة العامة في سنة 1980.

لقد شهدت مرحلة التسعينيات، وضع قوانين تعالج التعليم القرآني في الكتاتيب، بحيث بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94 - 432 والمؤرخ في 10 ديسمبر 1994 م الذي تضمن، إنشاء مدارس قرآنية، تقوم بدور تعليمي ديني برعاية وزارة الشؤون الدينية. التي تحدد لها نشاط حول تحفيظ القرآن ومبادئ الدين الإسلامي للبنين والبنات، الراغبين في هذا التعليم (عماد، 2004، ص 33).

إن مرحلة ما قبل المدرسة وسنوات التمدرس الأولى منها نالت في مجتمعنا اهتماما بالغا في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وهي مرحلة غنية بالإمكانيات التعليمية، إذ ما استغلست استغلالا علميا يؤثر إيجابيا على نمو شخصية الطفل وبالتالي تهيئته لاستقبال برنامج المدرسة الابتدائية.

كما نجد أن هناك الكثير من الأولياء ممن اختاروا المدارس القرآنية كمؤسسة تربوية للتعليم التحضيري لأبنائهم قصد تنمية سلوكهم الإيجابي وتفتح قدراتهم بالخبرات وتعليمهم وتحفيظهم القرآن الكريم، من جهة ثانية تهيئتهم للدخول المدرسي الرسمي. وتستقبل المدارس القرآنية في الجزائر الأطفال الذي تتراوح أعمارهم ما بين السن الرابعة والسادسة (مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني، 1993، ص 3).

من مزايا التعليم القرآني في المنظومة التربوية: وصل الطفل بثقافة أصالية، وتمكينه من تفتيق الذاكرة لاستيعاب مختلف العلوم، إذ أثبتت التجارب الواقعية بأن تمرين الذاكرة على الحفظ يساعد الطالب على التفوق في فروع الطب والهندسة والعلوم المختلفة. وتمكينه من السيولة اللغوية التي تؤهله إلى فهم العلوم وتصور الحقائق. وإثراء الفكر والخيال والتمكن من الإنشاء العربي، والتعبير المبين بيسر وطلاقة بحيث يكون القرآن زادًا يمنح منه الطالب العبارة الرائقة، والمفردة

الشائقة، والشاهد المسعف، والأسلوب البلاغي الجميل. والتحصين للأجيال من عوامل الغزو، وانزلاقات الفكر، وتأرجحات الأهواء.

إن القرآن الكريم هو هوية الجزائر وركنها الشديد الذي تأوي إليه كل ملمة وتحتمي بنوره في كل نازلة أو طارئة، والأمة التي ترسم الإسلام ديناً لها، ويفترض أن تكون المواطنة فيها مبنية على التثبيت الدين وما يقوم عليه من اعتقاد وتصور وشريعة، وللقرآن دور لا محالة في حماية الثقافة العامة لدى الشرائح العريضة والنخبة من المستنيرة من المثقفين من ذوي الثقافة السطحية مما تبثلي بهم الأمم في تناميها وتقهقرها. (عماد ، 2004، ص 16).

9. إجراءات الدراسة الميدانية:

إن طبيعة البحوث الاجتماعية تتطلب إلى جانب الدراسة النظرية، دراسة ميدانية تعزز المعلومات النظرية وتضفي عليها صبغة علمية، لأن الدراسة الميدانية تتم وفق قواعد منهجية علمية، وتبعاً لذلك ولطبيعة الظاهرة المدروسة في بحثنا قمنا باتباع منهج، وأدوات جمع البيانات وتحديد مجالات الدراسة، كما اعتمدنا على بعض الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات المتحصل عليها بغية الوصول إلى نتائج علمية.

1.9. منهج الدراسة:

باعتبار المنهج هو الطريق العلمي أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث في تقصيه للحقائق العلمية، ليصل إلى النتائج العلمية الصحيحة لذا فإن أي بحث علمي يتطلب تبني منهج علمي معين يتوافق مع طبيعة الموضوع من خلال مجموعة من الخطوات ومراحل بحثية تتعلق بالبحث العلمي حيث اتبعنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي والتحليلي، ويعتمد هذا المنهج على تحديد أبعاد المشكلة والعوامل المؤثرة فيها والظروف المتعلقة بها مع دراسة مدى علاقتها بالمشكلة من خلال التفسير والمقارنة والقياس والتحليل المتعمق (عمار؛ ومحمد، 2007، ص 21).

2.9. مجتمع وعينة الدراسة:

تعد العينة من الدعائم الرئيسة التي تتفق مع الدراسة، فهي جزء لا يتجزأ من المجتمع الدراسة، والعينة في تعريفها "تعتبر مجموعة جزئية يقوم بها الباحث بدراسته عليها ويجب أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي" (منسي، 1999، ص 92).

يتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ الطور الثالث (السنة الخامسة) من مرحلة التعليم الابتدائي بولاية برج بوعرييج المسجلين في العام الدراسي 2017/2018، والبالغ عددهم (14641) تلميذا وتلميذة، (المجتمع النظري) موزعين على (458) مدرسة ابتدائية عمومية، بالإضافة إلى أربع مدارس ابتدائية تابعة للقطاع الخاص، حيث بلغ عدد

التلاميذ (7611) بنسبة تمثل (51,98%) من مجتمع الدراسة، بينما بلغ عدد التلميذات (7030) بنسبة تمثل (48,02%) من مجتمع الدراسة.

بلغ حجم عينة الدراسة الفعلية (60) تلميذا وتلميذة من مدرستين ابتدائيتين (الأولى: أحمد خيتاتي بروج الغدير، والثانية: بشامي العمري بالحمادية) والبالغ عددهم (336) تلميذا وتلميذة (المجتمع المتاح) بنسبة قدرها (17,86%)، وقد أُخذ في الاعتبار أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة فقد تمت عملية اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. ويبين الجدول (01) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق الجنس ودرجة الحفظ للقرآن والانتماء للمدارس القرآنية.

الجدول - 01 - توزيع أفراد عينة الدراسة وفق الجنس ودرجة الحفظ للقرآن والانتماء للمدارس القرآنية.

الانتماء للمدارس القرآنية	عدد أجزاء الحفظ للقرآن الكريم				الجنس		المدرسة	
	لا ينتسب	ينتسب	من 16 إلى 20	من 11 إلى 15	من 6 إلى 10	من 01 إلى 05		الذكور
17	13	03	04	07	16	11	19	أحمد خيتاتي
13	17	03	03	10	14	16	14	بشامي العمري
60		60				60		المجموع

3.9. أدوات الدراسة وخصائصها السيكمومترية:

بعد تحديد المنهج المعتمد والتعرض لأهم خطواته لابد التعرض إلى الأداة، عيتم الاعتماد على اختبار القدرة على التفكير الإبداعي الذي أعده (سيد خير الله) وكان اعتمادنا على المقياس يعود إلى: مناسبه للبيئة العربية، وصلاحيته للعينة الدراسة الحالية، وكثرة استعماله من غالبية الباحثين في قياس قدرات التفكير الإبداعي، وموافقة عدد من الخبراء والمحكمين على إمكانية استعماله لأغراض الدراسة الحالية بعد عرضهم عليهم، مع تغيير طفيف في بعض مصطلحاته.

يتكون الاختبار من قسمين:

- القسم الأول: مأخوذ من إحدى بطاريات تورانس للتفكير الإبداعي المعروفة باسم (The Minnesota Of Créative Thinking).

- القسم الثاني: هو اختبار بارون والمعروف باسم (Barrons Test Of Anagrams) وقد استخدمه العديد من الباحثين، وفيه يطلب من المفحوص أن يكون من حروف الكلمات المعطاة له كلمات جديدة بحيث يكون لها معنى مفهوم. ويقاس هذا القسم أيضا: الطلاقة والمرونة

* حيث إننا قمنا بأخذ من بطارية تورانس اختبار الاستعمالات، المواقف، التحسين والتطوير. وأخذنا القسم الثاني من اختبار بارون مع إضافة بعض من الاختبارات الإدراكية والسمعية.

بعد الاطلاع على محتوى اختبار تورانس المعرب من قبل سيد خير الله، اتضح أنه يحتوي مفردات لا تتلاءم مع قدرات وأفكار تلاميذ المرحلة الابتدائية، لأنها مفردات صعبة وفيها نوع من التعقيد لذلك اضطررنا لتغيير بعض المفردات

وتبسيطها. ثم قمنا بنسخ عدة نسخ من الاختبار وعرضها على 5 محكمين في اختصاصات العلوم التربوية والاجتماعية للاستشارة بآرائهم كل حسب اطلاعاته العلمية والبحثية، في التعرف على مدى صلاحية هذه المفردات. من الأساليب المستخدمة في استخراج الصدق الظاهري من قبل المحكمين هي طريقة التكرارات والنسب المئوية حيث يتم عرض الاختبار على الخبراء المختصين في المجال لتحديد صلاحيتها ويعتمد ذلك معيار يضعه الباحث يستند غالبا إلى آراء الأكثرية وغالبا ما يكون فوق (75- 80%)، وبعد اطلاعهم عليها والاستئناس بآرائهم والأخذ بملاحظاتهم، تمت الموافقة على الاختبار مع تبسيط بعض المفردات.

4.9. تقنيات المعالجة الإحصائية:

الأساليب الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة هي:

- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- (ت، T-test) لدلالة الفروق بين المتوسطات.
- (One Way Anova) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

10. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

بعد التعرف على منهج الدراسة المتبع، والعينة ومواصفاتها والمجتمع الذي أخذت منه، والأدوات المستخدمة وخصائصها السيكومترية، وكذا العينة ومواصفاتها والأساليب الإحصائية المنتهجة في الدراسة سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية وتحليلها ومناقشتها في ضوء فرضيات الدراسة.

• عرض نتائج الفرضية الأولى:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطات درجات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الانتماء وعدم الانتماء للمدارس القرآنية.
- لاختبار هذه الفرضية والتحقق منها تم استخدام اختبار (ت، T-test) عند مستوى ($\alpha \leq 0,05$) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات استجابة أفراد عينة، والجدول (02) يوضح ذلك.

الجدول - 02 - : نتائج اختبار (ت، T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات استجابة أفراد عينة الدراسة

في التفكير الإبداعي تبعا لمتغير الانتماء وعدم الانتماء للمدارس القرآنية.

الاحصاءات / المقياس	متغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (Sig) لاختبار ليفين	قيمة (ت)	درجة الحرية	قيمة (Sig)	النتيجة
البعد الأول	المدرسة العادية	30	43,70	8,918	0,796	-7,990	58	0,000	توجد فروق معنوية (دالة)
	المدرسة القرآنية	30	61,87	8,693					
البعد الثاني	المدرسة العادية	30	23,27	2,703	0,000	-3,512	29,00	0,001	توجد فروق معنوية (دالة)
	المدرسة القرآنية	30	25,00	0,000					
البعد الثالث	المدرسة العادية	30	9,20	1,126	0,000	-3,890	29,00	0,001	توجد فروق معنوية (دالة)
	المدرسة القرآنية	30	10,00	0,000					
الدرجة الكلية	المدرسة العادية	30	76,17	10,072	0,760	-8,522	58	0,000	توجد فروق معنوية (دالة)
	المدرسة القرآنية	30	96,87	8,693					

مستوى دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$).

قيم (ت) الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0,05) = 2,000.

قيم (ت) الجدولية عند درجة حرية (29,00) وعند مستوى دلالة (0,05) = 2,045.

يتبين من الجدول (02) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0,05) بين متوسطي درجات مجموعة الذين ينتمون وينتسبون إلى المدارس القرآنية ومجموعة الذين لا ينتمون ولا ينتسبون إلى المدارس القرآنية في الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي وذلك لصالح الذين ينتمون وينتسبون إلى المدارس القرآنية، مما يعني أن مجموعة الذين ينتمون وينتسبون إلى المدارس القرآنية عكست تفكيراً إبداعياً بشكل جوهري من مجموعة الذين لا ينتمون ولا ينتسبون إلى المدارس القرآنية.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن المتوسط الحسابي بالنسبة للتلاميذ الذين ينتسبون للمدارس القرآنية قد بلغت (96,87) وبلغ انحرافه المعياري (08,693)، وبالرجوع أيضاً إلى قيمة (Sig) المحسوبة والتي هي (0,399) وهي قيمة أصغر من (0,05) ومعناه كذلك أن الفروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) وهذه النتيجة تدل على وجود فروق دالة إحصائية في درجة التفكير الإبداعي للتلاميذ حسب متغير الانتماء وعدم الانتماء للمدارس القرآنية. كذلك بالنظر إلى الدرجة المحسوبة (-08,522) ويلاحظ أن الإشارة السالبة هنا تعني أن متوسط العينة الأولى (المدرسة العادية) جاء من حيث القيمة أقل من متوسط العينة الثانية (المدرسة القرآنية)، ولكن يجب التحقق من الدلالة الإحصائية مع إهمال الإشارة السالبة، فنلاحظ أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية (الدرجة أو النظرية) (ت = 2,000 و 2,045). مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العينة الأولى ومتوسط العينة الثانية وذلك حسب متغير الانتماء وعدم الانتماء للمدارس القرآنية، وعليه نقبل الفرض البديل القائل.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الثبتي (2003) التي أكدت أن حفظ القرآن الكريم له أثر كبير في تنمية قدرات التفكير الإبتكاري لدى تلاميذ الصف السادس بمحافظة الطائف، ودراسة السويدي (1994) التي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ القرآن الكريم، والقراءة الجهرية لدى أفراد عينة الدراسة، ودراسة ملكة حسين صابر (1994) بعنوان مقارنة التحصيل الدراسي لمادة القواعد لتلميذات الصف الأول المتوسط المتخرجت من مدارس تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية.

يعزو الباحثون ذلك أن القرآن الكريم يساهم بشكل كبير في تنوير أسمع وأبصار وقلوب التلاميذ، زيادة على التربية والتعليم في المدارس العادية. وأن تحفيظ الأطفال القرآن الكريم منذ الصغر يكون مدعاة إلى الرسوخة في الأذهان والصدور، وحتى وإن حصل نسيان له بسبب هجرانه أو الانشغال عنه يكون من السهل استرجاعه. وأكدت الدراسات الحديثة أن حفظ القرآن الكريم يصقل المواهبهم وينمي القدرات ويوسع الملكات وقوي الذاكرة، ويضمن النجاح والتفوق. وقد اتفقت كثير من الدراسات المعاصرة على أن القراءة من أهم عوامل زيادة الذكاء؛ فكيف إذا كانت القراءة في كلام (القرآن الكريم).

• عرض نتائج الفرضية الثانية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطات درجات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي تغزى لمتغير الجنس.

لاختبار هذه الفرضية والتحقق منها تمّ استخدام اختبار (ت، T-test) عند مستوى ($\alpha \leq 0,05$) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات استجابة أفراد عينة، والجدول (03) يوضح ذلك.

الجدول - 03 - : نتائج اختبار (ت، T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة في

التفكير الإبداعي تبعا لمتغير الجنس.

النتيجة	قيمة (Sig)	درجة الحرية	قيمة (ت)	قيمة (Sig) لاختبار ليفين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	متغير الجنس	الإحصاءات المقاييس
لا توجد فروق معنوية (غير دالة)	0,439	58	0,780	0,631	12,445	53,94	33	الذكور	البعد الأول
					13,000	51,37	27	الإناث	
لا توجد فروق معنوية (غير دالة)	0,572	58	0,569	0,218	1,850	24,27	33	الذكور	البعد الثاني
					2,361	23,96	27	الإناث	
لا توجد فروق معنوية (غير دالة)	0,353	58	0,935	0,110	0,810	9,70	33	الذكور	البعد الثالث
					0,975	9,48	27	الإناث	
لا توجد فروق معنوية (غير دالة)	0,399	58	0,850	0,423	13,215	87,91	33	الذكور	الدرجة الكلية
					14,974	84,81	27	الإناث	

مستوى دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$)

قيم (ت) الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0,05) = 2,000.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن المتوسط الحسابي الذي يخص الذكور في الدرجة الكلية قد بلغ (87,91) بقيمة انحراف معياري بلغت (13,215)، أما بالنسبة للإناث فبلغ المتوسط الحسابي (84,81) وبلغ انحرافه المعياري (14,974). حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (0,850) وهي غير دالة إحصائية، مما يعني عدم وجود فرق بين المتوسطات تبعاً لمتغير الجنس، وبالرجوع أيضاً إلى قيمة مستوى (Sig) المحسوبة التي هي (0,399) وهي قيمة أكبر من (0,05)، ومعناه كذلك أنه الفروق غير دالة إحصائية عند مستوى (0,05). فهذه النتيجة تدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في متغير الجنس، ونفس الشيء مع الأبعاد الثلاثة التي بينت نتائج الاختبار عدم وجود فروق دالة إحصائية في متغير الجنس. حيث تشير النتائج الواردة في الجدول (03) أن قيم (ت) بلغت على الأبعاد الثلاث والدرجة الكلية (0,780، 0,569، 0,935) على التوالي، وهي غير دالة إحصائية مستوى ($\alpha = 0,05$) حيث كانت قيم دلالتها كلها أكبر من (0,05) وهي على هذا الترتيب (0,439، 0,572، 0,353)، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة أفراد العينة في أدايتهم على مقياس التفكير الإبداعي حسب متغير الجنس) ونرفض الفرضية البديلة.

جاءت هذه النتيجة بعكس توقعات الباحثين، ولربما يمكن تفسير ذلك، أن عملية نمو وإتمام التفكير الإبداعي لكلا الجنسين (الذكور والإناث) يمكن أن يحدث بواسطة المرن والتدريب على أساس التعلم في المدرسة وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المسجد، دور الثقافة، ...). لأن التعلم هو نتيجة الخبرة والممارسة وليس نتيجة عمليات النضج، وكون أن عامل النضج الذي تعتبر تغيراته مستقلة إلى حد ما عن بيئة الطفل والتي غالباً ما تعود إلى الاستعدادات

الوراثية، ويجمع جميع العلماء على أن هناك تغيراً كبيراً في تفكير الطفل، أي في النمو العقلي (المعرفي)، وفي طريقة تعلمه في هذه المرحلة العمرية (الطفولة المتأخرة من 6 إلى 12 سنة).

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الطواب (1984) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الصف الثالث الابتدائي في القدرات الإبداعية المقاسة.

• عرض نتائج الفرضية الثالثة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ بين متوسطات درجات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير عدد أجزاء الحفظ.

للإجابة عن هذه الفرضية قام الباحثون بإجراء اختبار التحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للتعرف على أي فروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة التفكير الإبداعي تعزى لمتغير عدد أجزاء الحفظ.

الجدول - 04 :- نتائج التحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة في

التفكير الإبداعي تبعاً لمتغير عدد أجزاء الحفظ.

النتيجة	قيمة (Sig)	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	مصدر التباين	الإحصاءات المقاييس
توجد فروق معنوية (دالة)	0,000	23,827	1765,913	5297,739	3	بين المجموعات	البعد الأول
			74,115	4150,444	56	داخل المجموعات	
				9448,183	59	المجموع	
توجد فروق معنوية (دالة)	0,012	3,971	15,022	45,067	3	بين المجموعات	البعد الثاني
			3,783	211,867	56	داخل المجموعات	
				256,933	59	المجموع	
توجد فروق معنوية دالة	0,004	4,870	3,200	9,600	3	بين المجموعات	البعد الثالث
			,657	36,800	56	داخل المجموعات	
				46,400	59	المجموع	
توجد فروق معنوية (دالة)	0,000	26,421	2258,224	6774,672	3	بين المجموعات	الدرجة الكلية
			85,470	4786,311	56	داخل المجموعات	
				11560,983	59	المجموع	

عند مستوى دلالة إحصائية $(\alpha = 0,05)$.

قيم (ف) الجدولية عند درجة حرية (3، 56) وعند مستوى دلالة (0,05) = 02,77.

تبين نتائج الجدول رقم (04) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير عدد أجزاء الحفظ (من 01 إلى 05، من 06 إلى 10، من 11 إلى 15، من 16 إلى 20)، حيث تشير قيمة (F) إلى أنها دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) فأقل، حيث كانت قيم دلالتها أصغر من ($\alpha < 0,05$) وبذلك نقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات تلاميذ السنة الخامسة في أدائهم على مقياس التفكير الإبداعي حسب متغير: عدد أجزاء الحفظ، ونرفض الفرضية الصفرية، ولمعرفة مصدر واتجاه الفروق تم استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية الموضح في الجدول الآتي:

الجدول - 05 - نتائج اختبار (شيفيه، Scheffe) للمقارنات البعدية لفحص مصادر الفروق حسب متغير عدد أجزاء الحفظ (من 01 إلى 05، من 06 إلى 10، من 11 إلى 15، من 16 إلى 20).

المقياس	المستوى التعليمي	من 01 إلى 05		من 06 إلى 10		من 11 إلى 15		من 16 إلى 20	
		قيمة الدلالة	فرق المتوسطين	قيمة الدلالة	فرق المتوسطين	قيمة الدلالة	فرق المتوسطين	قيمة الدلالة	فرق المتوسطين
البعد الأول	من 01 إلى 05			0,000	-15,653*	0,000	-24,014*	0,000	-18,467*
	من 06 إلى 10	0,000	15,653			0,209	-8,361	0,924	-2,814
	من 11 إلى 15	0,000	24,014*	0,209	8,361			0,720	5,548
	من 16 إلى 20	0,000	18,467*	0,924	2,814	0,720	-5,548		
البعد الثاني	من 01 إلى 05			0,044	-1,733*	0,224	-1,733	0,276	-1,733
	من 06 إلى 10	0,044	1,733*			1,000	0,000	1,000	0,000
	من 11 إلى 15	0,224	1,733	1,000	0,000			1,000	0,000
	من 16 إلى 20	0,276	1,733	1,000	0,000	1,000	0,000		
البعد الثالث	من 01 إلى 05			0,021	-0,800*	0,150	-0,800	0,194	-0,800
	من 06 إلى 10	0,021	0,800*			1,000	0,000	1,000	0,000
	من 11 إلى 15	0,150	0,800	1,000	0,000			1,000	0,000
	من 16 إلى 20	0,194	0,800	1,000	0,000	1,000	0,000		
الدرجة الكلية	من 01 إلى 05			0,000	-18,186*	0,000	-26,548*	0,000	-21,000*
	من 06 إلى 10	0,000	18,186*			0,267	-8,361	0,938	-2,814
	من 11 إلى 15	0,000	26,548*	0,267	8,361			0,762	5,548
	من 16 إلى 20	0,000	21,000*	0,938	2,814	0,762	-5,548		

* مستوى دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$).

أظهرت نتائج الجدول رقم (05) وجود فروق إحصائية في أبعاد الدراسة كلها والدرجة الكلية تبعاً لمتغير عدد أجزاء الحفظ (من 01 إلى 05، من 06 إلى 10، من 11 إلى 15، من 16 إلى 20).

البعد الأول:

حيث كانت دالة عند مقارنة من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 01 إلى 05) مع من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 06 إلى 10) من جهة، ومع من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 11 إلى 15) من جهة ثانية، ومع من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 16 إلى 20) من جهة ثالثة، ولصالح الفئات ذات عدد أجزاء الحفظ (من 06 إلى 10، من 11 إلى 15، من 16 إلى 20).

البعد الثاني:

أما البعد الثاني فكانت الفروق دالة إحصائياً عند مقارنة من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 01 إلى 05) مع من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 06 إلى 10) من جهة ولصالح الفئة ذات عدد أجزاء الحفظ (من 06 إلى 10).

البعد الثالث:

حيث كانت الفروق دالة إحصائياً عند مقارنة من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 01 إلى 05) مع من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 06 إلى 10) من جهة ولصالح الفئة ذات عدد أجزاء الحفظ (من 06 إلى 10).

الدرجة الكلية:

أخيراً كانت الفروق دالة عند مقارنة من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 01 إلى 05) مع من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 06 إلى 10) من جهة، ومع من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 11 إلى 15) من جهة ثانية، ومع من لديهم عدد أجزاء الحفظ (من 16 إلى 20) من جهة ثالثة، ولصالح الفئات ذات عدد أجزاء الحفظ (من 06 إلى 10، من 11 إلى 15، من 16 إلى 20).

يمكن تفسير هذه النتيجة على أساس منطقي - فالقضية الاستنتاجية تكون صحيحة بالطبع إذا كانت المقدمات والنتائج صحيحة - بمعنى أنه كلما زاد الحفظ وارتقى التلميذ في درجة حفظه للقرآن الكريم، كلما زادت معه درجة التفكير الإبداعي (علاقة طردية).

11. خاتمة:

من خلال الدراسة الميدانية ونتائج الإجابات عن الفرضيات، تم التوصل إلى أن المدرسة القرآنية لها دور كبير في تنمية التفكير الإبداعي بالنسبة إلى تلاميذ المرحلة الابتدائية الذين يزاولون التعليم القرآني، إذ تم إثبات أن للتعليم القرآني دور إيجابي وفعال في تنمية التفكير الإبداعي مقارنة مع الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدارس القرآنية ولم يزاولوا التعليم فيها، وذلك من خلال إثبات تفوق تلاميذ المدارس القرآنية في درجات التفكير الإبداعي على التلاميذ الذين يزاولون التعليم في المدارس العادية فقط. لذلك فالتعليم القرآني له دور هام في تنمية التفكير الإبداعي.

كما أوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ في متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة في مقياس التفكير الإبداعي وفي جميع أبعاده تعزى لمتغير النوع (الذكور، الإناث).
أخيرا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة في التفكير الإبداعي تبعا لمتغير أجزاء الحفظ.

12. مقترحات الدراسة:

- وجوب وجود علاقة وثيقة بين المدارس العادية والمدارس القرآنية، وذلك من خلال:
- التسهيلات الإدارية والبيداغوجية للتواصل فيما بينهم.
- المحتوى التعليمي والمناهج والوسائل وطرائق التدريس.
- المراسيم والقوانين المشتركة في كل من وزارة الشؤون الدينية ووزارة التربية والتعليم.
- توفير أكبر قدر من المدارس القرآنية في كل المدن والبلديات والقرى.
- تشجيع الأولياء لتسجيل أبنائهم في المدارس القرآنية لمزاولة التعليم القرآني بالإضافة للتعليم العادي، لما له من أهمية وفائدة على تنمية قدراتهم العقلية المختلفة، وهذا ما يعود حتما بالإيجاب على حياتهم من كل جوانبها.
- الدعم المادي والمعنوي لحفظ القرآن الكريم، وتوفير لهم الإمكانيات للاستمرار والعطاء أكثر في مجال التعليم القرآني.

13. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (1993). لسان العرب. ط 3. لبنان: دار صادر.
- إسماعيل، حاتم. (2012). الإبداع وقياس الذكاء. ط 1. الأردن: دار التقدم العلمي.
- التيجاني، عبد الرحمن بن أحمد. (1983). الكتابيب القرآنية 1900 - 1973. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- جروان، فتحي عبد الرحمان. (1999). تعليم التفكير. ط 1. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- جروان، فتحي عبد الرحمان. (2007). تعليم التفكير. ط 3. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- راشد، علي. (1993). مفاهيم ومبادئ تربوية. ط 1. مصر: دار الفكر العربي.
- السرور، ناديا هايل. (2002). مقدمة في الإبداع. ط 1. الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
- سعد الله، أبو قاسم. (1981). تاريخ الجزائر الثقافي. ج 1. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

- عبد الغفار، عبد السلام. (1977). **التفوق العقلي والابتكار**. مصر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- العتوم، عدنان يوسف. (2014). **علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق**. ط 4. عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- علي، محمد ربيع محمد. (2009). **تنمية المهارات الأكاديمية (الكتابة والحساب)**. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عماد، بن طاهر. (2004). **التعليم المسجدي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى التلميذ**. رسالة ليسانس في علم الاجتماع التربوي غير منشورة. الجزائر.
- عمار، بوحوش؛ ومحمد، محمود الذنبيات. (2007). **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**. ط 4. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عيسى، حسن أحمد. (1979). **الإبداع في الفن العلم**. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
- فاطمة الزهراء، بورصاص. (2009). **تقييم التربية التحضيرية الملحققة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر**. رسالة ماجستير في علم النفس التربوي غير منشورة. الجزائر.
- المرغجي، سالم محمد عبد الله. (1999). **أهم السمات الابتكارية لمعلمي ومعلمات التعليم العام وطبيعة اتجاهاتهم نحو التفكير الابتكاري بمدينة مكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية.
- منسي، حسن. (1999). **مناهج البحث التربوي**. ط 2. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني. (1993). **التعليم القرآني الواقع والآفاق**. الجزائر: وزارة الشؤون الدينية.
- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج. (2008). **الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية أطفال 5 - 6 سنوات**. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج (2012). **منهاج السنة الخامسة ابتدائي**. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

المراجع باللغة الأجنبية

- Tylor, L, E. (1971). **Test and Measurement**. 2nd ed. New Jersey: prentice Hall. Inc.